وتأكيداً لمضمون الرسالة ولمجمل الموقف المصري، اعلن المشير عبد الحكيم عامر، نائب القائد الاعلى للقوات المصرية، ان مصر «قد اتخذت، خلال الأيام الأخيرة، مواقع تمتلك منها القدرة على الرد وعلى الردع»، محذراً من انه «لا ينبغي لأحد، سواء داخل منطقة الشرق الأوسط أو خارجها، أن يساوره أي شك في أن الجمهورية العربية المتحدة سوف تضرب بكل قوة أي محاولة للعدوان»، ومتوعداً بأنه قد «آن الاوان لكي يوضع حد حاسم لسياسة التبجح والغرور التي يتصرف بها العدو الاسرائيلي»[٣٧]. وفي تحليله لدوافع السياسة العدوانية الاسرائيلية، نسب المشير عامر هذه السياسة الى ثلاثة عوامل: وقد وضع المشير، في تعداده لهذه العوامل الثلاثة، «تخاذل الرجعية العربية وتواطؤها مع الاستعمار، صانع اسرائيل وسندها، الى حد الخيانة»[٣٨] في المقدمة، مما يشير الى الحجم الذي كانت تشغله هذه المسألة في ذهن ساسة المحور العربي الوطني التقدمي. والعامل الثاني، في رأي المشير عامر، الكامن وراء سياسة اسرائيل العدوانية، هو «الدعم الأميركي المتزايد، وخصوصاً في مجال توريد السلاح»[٣٩] لاسرائيل. اما العامل الثالث، وفق المشير، أيضاً، فنابع من كون اسرائيل تتصور أن «وجود قوات الجمهورية العربية المتحدة في اليمن يحدّد رد فعلها ان لم يقعدها تماماً»[٤٠]. وكان من رأي المشير ان العدو الاسرائيلي «تجاوز كل حد في تهديده للوطن السوري في التخطيط لاتباع التهديد بالعدوان»، كما كان من رأيه، في مقابل ذلك، «ان تحرك القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة بقوة ضخمة، قادرة ومستعدة، الى الخطوط الأمامية يقلب موقف العدو الاسرائيلي راساً على عقب»[٤١]. وهكذا لم يتردد المسؤول العسكري الأول عن جيش مصر في الجزم بأن «القوة الأساسية لقوات المسلحة المصرية تستطيع ان تنزل بالعدو ضربات قاصمة، وفي ذات الوقت، فان الجيش المصري العامل في اليمن يستطيع اداء دوره البطولي فيها»[٤٢]. هذا، قبل ان يُدخل المشير في الحسبان وزن القوات المسلحة السورية شريكة المصرية في المواجهة ضد اسرائيل.

وفي دمشق، وفي رؤية قريبة من الرؤية المصرية، اوجز اللواء حافظ الأسد، وزير الدفاع آنذاك، رؤية سوريا لدوافع اسرائيل، فرأى ان الدافع الأول «ناجم عن كونها قاعدة استعمارية وحربة موجهة ضد تطلعات شعبنا العربي الثورية وضد اهدافه المصيرية»، كما رأى ان الدافع الثاني «ينبثق من الشعار الذي اطلقته الثورة [في سوريا] في حرب التحرير الشعبية»، لأن هذا الشعار، وفق الأسد، «نقل المبادرة في المعركة من يد الرجعية الحاكمة المتآمرة منذ خمسين سنة على وطننا العربي الى يد الجماهير التي استجابت له وجعلت منه خطراً كبيراً على المصالح والامتيازات الاستعمارية، بصورة عامة، وعلى الاحتلال الصهيوني، بصورة خاصة»[٤٣]. وتحدث الأسد عن عامل ثالث يتصل بالأزمة الداخلية في اسرائيل، وكان من رأيه، في هذا الصدد، «ان الدعم المادي [لاسرائيل] من قبل العواصم الاستعمارية لم يخفف من حدة الأزمة، وانما، بالعكس، اصبحت عوامل التفكك تزداد يوماً بعد يوم وتهدد الوجود الكرتوني لاسرائيل بالانهيار»[٤٤]. ومتجاوزاً الجزم الذي اتسم به حديث المشير عامر في مصر، اعطى الأسد، في سوريا، جزماً من نوع أشد، منتهياً الى القول: «اصبحت قواتنا جاهزة ومستعدة ليس، فقط، لرد العدوان وانما للمبادرة لعملية التحرير بالذات ونسف الوجود العدواني الصهيوني في وطننا العربي»[٤٥]. وكانت هذه، على كل حال، هي اللهجة السائدة في أحاديث المسؤولين السوريين، المدنيين والعسكريين، في تلك الفترة.